الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
Centre Universitaire Abdelhafid BOUSSOUF -Mila

معهـــــــــد الآداب واللغـــــــــات
قســـــــم لغـــــــة وأدب عربـــــــي
المرجـــــــــــع: .....

البنية السردية في رواية "سكرات التيجان" لـ معمر حجيج

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين:
* هاجر مسكين
* نسيمة بوجملين

إشراف الأستاذ:
د. موسى كراد

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وعرفان:

إن الحمد لله نحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ونستعينه ونستغفره ونستهديه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى من مد لنا يد العون على إتمام هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل " موسى كراد " على توجيهه القيم والتشجيع المستمر

والسلام على خاتم النبيئين محمد صلى الله عليه وسلم .

إهداء

إلى من أمطرني بالعطاء.. أبي

إلى سبب وصولي إلى ما أنا عليه.. أمي

إلى كل أخواتي

إلى أستاذي المشرف الفاضل

وإلى كل من دعمني

هاجر

إهداء

إلى من علموني أن الحياة مثابرة وكفاح إلى أبي وزوجة أبي الكريمين

إلى روح أمي " سلطانة " رحمها الله وجعلها من أهل الجنة

إلى إخوتي وأخواتي

أهلي وخلاني

إلى كل من كانوا لي السند

أهديهم جميعا ثمرة جهدي

نسيمة

مقدمة

تعد الرواية من أهم الفنون النثرية التي نالت حظا وافرا عند الدارسين والباحثين في الأدب والنقد، حيث حضيت بإعجاب جميع القراء والأدباء والرواية ذات طبيعة سردية مكونها الأساسي السرد الذي يعد أحد أساليب التعبير الإنساني سواء الكتابية أو الشفوية، وهو ذو مكانة بالغة في الأدب من حيث ترتيب الأحداث والشخصيات وفق إطار زماني ومكاني من أجل الحفاظ على قالب الرواية ولهذا قمنا بدراسة البنية السردية في رواية "سكرات التيجان" لمعمر حجيج.

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا في الكشف عن بناء الرواية ومكوناتها السردية، ولهذا نرطح التساؤل التالي:

- كيف تجلت البنية السردية في رواية سكرات التيجان؟
- وفيم تكمن أهميتها في تكوين العمل الروائي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة تتكون من مقدمة وثلاثة فصول، وقد استعنا بالمنهج البنيوي؛ لأنه الأساس في البنية السردية التي تقوم على تفكيك النص الذي يتلائم مع رواية سكرات التيجان.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا رواية "سكرات التيجان" لمعمر حجيج.

- بناء الرواية لسيز قاسم
- بنية النص السردي حميد الحمداني
- لسان العرب لابن منظور
- تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها

- صعوبة استعاب دور كل شخصية في الرواية

- طول الرواية

- عدم وجود دراسات سابقة عن الرواية لانها حديثة.

ومع ذلك حاولنا تجاوز هذه الصعوبات بفضل الله وتوفيقه لذا نرجو أننا قد ألمما بالموضوع، ونتقدم في الأخير بالشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل "موسى كراد" الذي سعى جاهدا في ارشادنا لانجاز هذا العمل ويبقى الشكر دائما لله تعالى وما توفيقنا إلا به وعليه توكلنا.

الفصل الأول:

بنية الشخصية

1- مفهوم الشخصية:

أ- لغة:

تعددت المفاهيم اللغوية للشخصية إذ جاء في لسان العرب لابن منظور: شخص : الشخص جماعة شخصي الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص والشخص : سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخص وكل شيء رأيت جماعة فقد رأيت شخصة[1]

من خلال هذا التعريف لابن منظور نستخلص بأن الشخص يمكن أن يكون مفردا أو جماعة وهو كل شيء له بروز وقامة.

كما ورد في الصحاح : ش خ ص – (الشخص) سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في علة (أشخص) وفي الكثرة (شخوص) و (أشخاص) و (شخص) بصره من باب خضع فهو (شاخص)، إذا فتح عينه وجعل لا يصرف، و (شخص) من بلد إلى بلد أي ذهب وبابه خضع أيضا أشخصه غيره[2].

من خلال تعريف الصحاح نجد بأن الشخص كل شيء تراه من بعيد ولفظه لا يتغير. كما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : " واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا " – سورة الأنبياء– الآية 37

يتضح لنا من خلال هذا التعاريف اللغوية أن (الشخص) هو كل شيء بارز ومرتفع تراه من بعيد ولفظه لا يتغير.

[1]– ابن منظور لسان العرب مادة (شخص)، الجزء السابع ص 45

[2]– محمد بن أبي بكر، عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دط، ص 140

ب- اصطلاحا:

تعددت المفاهيم الشخصية عند الباحثين والدارسين ومن بينها ما ورد في كتاب بنية النص السردي لحميد الحمداني عندما قال " رولاند بارت " معرف الشخصية الحكائية بأنها : " نتاج عمل تأليفي "[1].

معنى قوله أن الشخصية تكون من إنتاج فني لها خصائص ودور في تحريك الأحداث، كما يعرفها سعيد يقطين "إن الشخصيات المعالجة في النصوص المخللة منتقاة إما من واقع تاريخي أو من واقع اجتماعي، من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها، فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها وتتعلق بها[2]، ومعنى قوله أن الشخصيات في الأعمال الأدبية مأخوذة من الواقع الذي نعيش فيه سواء التاريخي أو الاجتماعي .

كما يعرف حسن بحراوي الشخصية حيث يقول: " ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية حيث ينظر إليها كمورفيم فارغ في الأصل سيمتلئ بالدلالة كلما تقدمنا في قراة النص، فالظهور الأولي لشخصية السرد الكلاسيكي فيشكل شيء شبيها ببياض دلالي أو شكل فارغ وتأتي المحمولات المختلفة لملئه وإعطائه مدلوله[3]، وهذا يعني أن دلالة الشخصية تكمن في ثنايا النص.

من خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن الشخصية أساس في الإنتاج الفني سواء المسرحية أو الرواية، كما أنها تساعد في ديناميكية العمل الأدبي من خلال تحريك الأحداث، كما تمثل موضوع اهتمام الدراسات النقدية المعاصرة .

---

[1] حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط3، 2003، ص50.

[2]- سعيد يقطين، إنتاج النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص 140

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، فضاء الزمن أو الشخصية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، 213

2- أنواع الشخصيات:

ومن خلال قراءتنا لرواية "سكرات التيجان" لمعمر حجيج وجدنا صنفين من الشخصيات شخصية رئيسية وشخصية ثانوية:

أ- الشخصيات الرئيسية:

هي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى، فلا تظفي أي شخصية عليها وغنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها وقد تكون الشخصية رمزا لجماعة أو أحداث يمكن فهمها من القرائن ... وحياة الشخصيات تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث وتفاعلها معه وجعلها معبرة عن المواقف دون تضع (أي مقنعة)، أي أن الشخصية هي مكون أساسي الذي تقوم عليه أحداث الرواية؛ حيث لا يمكن لأي شخصية أن تحل محلها وإنما تكمل عملها كما أن الروائي دور كبير في ابراز هذه الشخصيات وجعلها معبرة عن الحياة.

وعند قراءتنا لرواية سكرات التيجان لمعمر حجيج وجدنا شخصيتان رئيسيتان هما:

- **الشيخ الحسين:**

وهو تصغير حسن[1]. إن أول من سمي بهذا الاسم هو حفيد الرسول – صلى الله عليه وسلم– وفي الرواية نجد شخصية الحسين شخصية دينية حيث كان إمام المسجد في حي بوعقال الدي كان يعيش فيه كان يرتدي عبائة سوداء، وكان معارض لأبيه في الانضمام إلى حزبه وعاش في حسرة بسبب مرض أمه بالمرض الخبيث واختفاء حبيبته علوية المقدسية وكان دائما يأمل أن يتربع على عرش الخلافة الإخوانية وشفاء أمه وعودة

[1] حنا نصر الحي، قاموس الأسماء القريبة والمقربة وتفسري معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، لينان، ط3، 2003، ص35.

حبيبته وكان دائما يتذكر أيام طفولته وأبيه الذي تخلى عنه عندما كان في أشد الحاجة إليه خاصة بعد وفاة جده ووردت في الرواية عدة مقاطع تصف لنا شخصية الحسين. يقول الروائي:" **أسرع متفلسف الحارة للحاق بموعده دخل على الشيخ الحسين في مقصورة مسجده فوجده يتلو سورة "هود" من مصحف برواية ورش وبخط كبير وبنمنمة مدهبة لدفتيه والدموع تنكسب من عينيه ... سأله ما يبكيك**[1]

من خلال هذا المقطع تظهر شخصية البطل الحسين أنها شخصية متدينة تتلو القرآن الكريم.

أما العبارة الدالة على حسرة الحسين ونكبته والأسى الذي يعيشه بسبب فقدان حبيبته ومرض أمه فيتجلى في قول:" **بالأمس بعد صلاة الصبح تبخرت آمالي بعد شتداد المرض الخبيث على أمي، ويأس من تحقيق بشارة المكفوف بقرب ظهور عيسى عليه السلام**"[2]

"**.. أه من المرض الخبيث سيفرق بينك وبين أمك في القريب المتعجل الأسود ... انسيت أم تناسيت رحلة أمك من المرض الخبيث في يوم الجمعة الماضي إلى العالم الأخر، وحفروا قبرها وأعدوا لها نعشها وكان أبيض، وبحت كباش وأغمي عليك وتصايحت النساء وفجأة تنفست أمك تنفسا عميقا**"[3].

أما الشخصية الرئيسية الثانية تتمثل في **عبد الحميد** أبو الحسين: هو رجل ثوري ومناظل ومجاهد كبير الذي كان يحلم أن يصبح وزير للدفاع، والذي كان يتمنى أن يسير أبناءه على النهج الذي أختاره، وهو شخصية سياسية وهو طويل القامة ذو لحية التي تعبر على قوة شخصيته وشراسته ومشيته متأنية له ملامح مع بارزة ومن العبارات التي

[1] معمر حجيج، سكرات التيجان، دار قانة، للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص7.

[2] المصدر نفسه، ص21.

[3] المصدر نفسه، ص23.

تبين ذلك "**كان أبو الحسين عبد الحميد بن عبد الرحمان طويل القامة، منير الوجه كأنه شمس الربيع، ولحية وشوارب تزيد منظره رهبة وشراسة ومشية هادئة تحس بها كأنها ايقاع رعد يتردد صداه بين سفوح الجبال وصورته كأنها منحوتة من بريق المرايا العاكسة لروحه السلطوية**"[1].

وفي مقطع أخر الذي يبين شخصية الحميد المناضلة "**أنت المجاهد الكبير، أنت الضابط العظيم أنت الزعيم الأوحد أنت كنت تحلم بأن تكون وزيرا للدفاع تضع الرؤوساء القابعين في قصر المرادية لم يحضر برهان سلطتك**"[2].

ومن خلال الشخصيتين نستنتج أن شخصية الحسين معارضة لشخصية عبد الحميد الذي هو أبوه؛ حيث أن عبد الحميد رجل سياسي والحسين رجل متدين، وهنا يكمن التناقض بين الشخصيتين ونلمس ذلك في الرواية فيما يلي:

" **كنت أتمنى أن يدرس العلوم السياسية أو القانون لكي يكون رئيس حكومة أو وزيرا أو على الأقل واليا ويكون دحرا لجبهة الأبطال والأحرار والشهداء، آه من خيبتي فيه لقد اختار دراسة الشريعة ليكون خبيرا في فرائض الوضوء وكيفية الشريعة الاستنجاء ويتجادل حول ما إن كان زق البرغوث أو البعوض منقض للوضوء أو غير منقض**"[3].

[1] معمر حجيج، سكرات التيجان، ص23.

[2] المصدر نفسه، ص74.

[3] المصدر نفسه، ص116-117.

ب- الشخصيات الثانوية:

وهي تضئ الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"[1]. معنى هذا أن الشخصية الثانوية مكملة لشخصية الرئيسية ونلمس في رواية سكرات التيجان العديد من الشخصيات التي ساهمت في تحريك الأحداث من بينها:

متفلسف الحارة:

هو شخصية فلسفية إلى حد بعيد قريبة من البطل الذي كان يعتبر نفسه أعمى وكان يعتمد على البراهين والمنطق في كلامه، حيث اصطدم بالمكفوف وحدث بينها حوار، حيث حاول متفلسف الحارة إثبات للمكفوف أن كل الناس عميان وهذا ما تثبته المقطع التالي: "**اصطدم متفلسف الحارة الحائم في عوالم الحيرة وهو في طريقه إلى المسجد بأحد المارة يبدو أنه مكفوف ... مسكه من قميصه وسأله أأنت أعمى أم كلنا عميان من دعوة المعري المضظر أو المغتر التي لا تفتأ تلاحقنا؟ ياهذا ألم تعلم أنه كان طول حياته سجينا ومتفلسفا**"[2].

" **أقول لك اختصر: اللسان ماهو إلا عصا لمثلومثلك من العميان، زميزان لفلاسفة سبحون للكشف عن أسرار الأكوان بالبرهان**"[3]

[1] عبد القادر أو شريفه، حسين لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص135.

[2] معمر حجيج، سكرات التيجان، ص05.

[3] المصدر نفسه، ص06.

المكفوف:

هو الأعمى لكن بصير العقل وهذا ما تمثله شخصية المكفوف في الرواية وهو شخصية خيالة غالبا ما ينصدم بالبطل وتظهر وتختفي في نفس الوقت ويتجلى دلك في الرواية.

" **كان المكفوف نوار ظهر ثم اهتفى ملئت ألغازا شعرت أنني أريد أن أطير وألحق بالمكفوف**"[1] ويقول أيضا و"**واختفى المكفوف، وكلامه في أدنى أشباح لا تمل من النباح لتحرم عقلي من معرفة حقيقة الحروف ويرتاح كل من يطمح لتاج السلطان**"[2]

كما أنها الشخصية التي كان ينتظرها الشيخ الحسين لتخبره عن ظهور عيسى عليه السلام من أجل شفاء أمه وعودة حبيته علوية المقدسية وإرجاع البصر للعميان.

ونلمس دلك في رواية " **اه من طول انتصري لظهور المكفوف يقود عيسى عليه السلام ليرتد العالم الأعمى والأدهى بصيرا ويشفى لنا بالسر العظيم ... آه من طول انتظار عودة علوية المقدسية ومتى تعود لتعود معها الخلافة الاسلامية في نسختها الإخوانية**"[3]

- **عياش:** صانع العيش أي الخبز، أو بائعه، طول العمر[4]

هو ابن خالة الحسين وهو شاعر الرهبان وهو معارض لحسين حيث أنه يحب الشعر وكان يعتبر نفسه شاعر في الأوطان وأن الشعر نابع من الأحزان ويتجلى ذلك في الرواية.

---

[1] معمر حجيج، سكرات التيجان، ص110.

[2] المصدر نفسه، ص110

[3] المصدر نفسه، ص110.

[4] حنا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمصرية، ص53

" **أنتم الشعراء تحملون الكلام أكثر مما يتحمل تنسون الأقراح ولا ترون الدنيا إلا أفراحا والأيام كلها ربيعا ونواح الحمائم غناء**"[1]

وكان يتذكر أيام الطفولة مع ابن خالته وأصدقائه وكان يتحسر على تلك الأيام التي فرقت بينهم، ويتضح ذلك في قوله " **لي ابن خالتي بماذا تفسر لي تعجبي من حالك وحال الأخوة الدين كنا نحفظ القرآن معا على يد الشيخ عمي عمر شهيد القرآن وكنا على قلب طفل واحد والأن بعد أن كبرنا تشتتنا؟**[2].

- **قدور**:

هو صديق الحسين منذ الطفولة حيث وضع في الزنزانة وهو شخصية فعالة،" كان قدور لا تبرحه المخاوف اللعينة : صديق الطفولة"[3]، وكان قدور خبير السلاح وأسرار سلاح الدمار الشامل ويتجلى ذلك في الرواية " لقد كان يدعو الله جرح رمساء أن يهز جماعته بالشيخ المحبوب التوأم سي قدور واراد أن يستفيد من كامل خبرته في تقنية المتفجرات وربما يجره بإرادته أو يسلب منه إرادته ليكشف له عن أسرار أسلحة التدمير الشامل العجيبة.

- **مرزوق** : دور مرزوق[4]

هو رفيق عبد الحميد حيث تعلم منه المكر والخداع وكيف يتدحرج، في جميع الاتجاهات سواء جهوي، ديمقراطي، ديكتاتوري، إسلامي. وهو ذو قامة قصيرة وأفعاله خبيثة كان يرتدي كمامة صفراء وأنفه مفطس وكان مبرح في الأعراس، وهذا ما نلمسه في الرواية " **سأله صديقه مرزوق المفتخر بأنه من بني كلبون، وأحد سماسرة الانتخابات**

[1] معمر حجيج، سكرات التيجان، ص16.

[2] المصدر نفسه، ص17.

[3]- المصدر نفسه، ص 70

[4]- المصدر نفسه، ص 309

بقامته القصيرة، ورأسه المدبب تعلوه كمامة صفراء، ووجه مدور، وأنفه أفطس، ونظر مبطن بهموم الطموح وكان لا يتوقف عن التغريد بالشعر الملحون والتبراح في الأعراس، ومدح حبيبته في الحزب العتيد[1] بالإضافة إلى " رفيقي عبد الحميد حين أجلس معك يجلس معنا المكر والخداع لأنك علمتني كيف أتدحرج في كل الاتجاهات : شيوعي، إسلامي، جبهوي، أحادي، متعدد، ديكتاتوري، ديمقراطي، قل لي بربك من أنت ؟ ! [2]

- بونجمة :

هو زميل بوحدبة وهو منخرط في حزب عبد الحميد، وهو شخصية يتفاءل بها الشيخ عبد الحميد وأن يتمنى أن يكون له ابن مثله وهو شخصية وقحة نلمس ذلك في الرواية [3] »تمنيت من قلبي لو كان أولادي مثلكما لكنت أسعد الخلق«

" يا زعيمنا لا تحزن إن الله معك، والأسد لا ينجب إلا أسود للوطن والحزب العتيد"[4]

- بوحدبة :

هو شخصية معارضة للشيخ الحسين، كان منخرط في حزب عبد الحميد فهو يعتبره بمثابة ابن له كان يتفاءل به على عكس الحسين الذي كان يتشاءم منه، ونلمس ذلك في الرواية " اقترب من الزعيم حياه بتحية أصحاب النجوم... دارت الأزمان أمامه ... رد عليهما بتحية أحسن منها تصافحا معه مصافحة الإخلاء ... أشرق النور في

[1]- معمر خجيج، سكرات التيجان، ص 71

[2]- المصدر نفسه، ص 71

[3]- المصدر نفسه، ص 210

[4]- المصدر نفسه، ص 210

وجهه قال لهما : أنتما ولداي حق ما دمتما تقفان معي في الحملات الانتخابية لنصرة حزب الأبرار"[1]

" يا زعيمنا اسمع من آخر سؤال، وفكر فيه، وأنت في الطريق، وستكون إجابتك عنه في لقاء آخر لماذا أنت تتفاءل منا وابنك الحسين يتشاءم منا ؟! [2]

– **مراد** : مبتغى، قصد[3]

هو أخ الحسين كان يأمل أن يتعرف على جذور عائلته وأصله فبعث رسالة لحسين ليخبره عن الجزائر والعائلة قبل الملجأ، وكان يحس نفسه في فرنسا بمثابة أبناء الشوارع حيث كان الحسين يرد رسائله ويسف أبوه وأهم إنجازته، ونلمس ذلك في الرواية " وتفاجأ برسالة الحزب من باريس من أخيه مراد حروفها مسكونة بالحيرة، والتوجع من الألغاز المكتنفة بماهية جذوره، ويستعطف أخاه للتكرم عليه بحقائق كافية شافية من منبت جذوره ... كان مراد لا تبرحه الآمال لمعرفة الفرنسيين، ويحس بأنه من الغجر أو لقيط من اللقطاء أو من أبناء الشوارع[4]

" كان أبوك يتصور نفسه أميرا أو امبراطورا في قريته بعد أن يئس من قصر المرادية ولا يحب أخوه أن ينازعه على عرشها، وأن ينزع منه صولجان السلطنة"[5]

أحمامة العمرية الهمامة :

سميت بأحمامة نسبة إلى يوم ولادتها المصادف لأحداث 08 ماي 1945 واسمها يدل على الحرية وهي أم علوية المقدسية التي أرسلها الحسين إلى بلاد الأفغان لتداوي

---

[1]– معمر حجيج، سكرات التيجان، ص 207

[2]– المصدر نفسه، ص 211

[3]– حنا نصر الحي، قاموس الأسماء الغربية والمعربة (تفسير معانيه)، ص 60

[4]– معمر خجيج، سكرات التيجان، ص 41

[5]– المصدر نفسه، ص 42

الجرحى، كانت تكره الشيخ الحسين لأنه كان السبب في عدم عودة ابنتها وأخذت وسام اسمها من ولدتها المصادف لاستشهاد أبيها والحمامة وتحلت عن الدراسة والاتحاق بالثورة التحريرية الجزائرية لتصبح ممرضة .

ويتجلى ذلك في الرواية "حملت ذلك الاسم كوسام من ولادتها المصادف لاستشهاد أبيها والحمامة، فكان القدر حكم عليها ان تكون يتيمة من اليوم الأول من ولادتها مع أفراخ الحمامة الأيتام ... وكانت أحمامة القمرية الهمامة، قدر قررت ترك دراستها والالتحاق بالثورة التحريرية الجزائرية كممرضة وهي لم تبلغ بعد العام السادس عشر من عمرها[1]

إن الحسين الجامع لكل السموم ينفث من خطبة المسجدية ليقع في حباله البطالين، والمتشردين، واليائسين واليتامى على شاكلة ابنتي ليبعث بهم ابن الدببة الروس"[2]

علوية المقدسية:

هي حبيبة الحسين الذي كان الحسين يتحسر دائما على غيابها، وكان يتأمل أن تعود في يوم من الأيام وهي إبنة أحمامة الهمامة الساحرة أرسلها الحسين الى الأفغان لتداوي الجرحى ونلمس ذلك في الرواية آه من طول انتظاري لظهور المكفوف يقود عيسى عليه السلام ليرتد العالم الأعمى والأدهى بصيرا، ويشفي لنا بالسر العظيم... آه من طول انتظار عودة علوية ومنه نستنتج بأن الشخصيات الثانوية كان لها دور فعال في ربط أحداث الرواية وأبرزا صفات الشخصيات الرئيسية وهي جزؤ لا يتجزأ من الشخصيات الرئيسية أي وهما وجهين لعملة واحدة.

[1] معمر حجيج، سكرات التيجان، ص20.

[2] المصدر نفسه، ص136.

الفصل الثانـي

بنيـة المكان

1- مفهوم المكان:

أ- لغة:

لقد تعددت التعاريف اللغوية للمكان منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور المكان الموضع، ولجمع أمكنة والأماكن جمع الجمع قال ثعلبة: يبطل أن يكون مكان فاعلا لإن العرب تقول: كن مكانك وقم مكانك، واقعد مقعدك معنى هذا التعريف: المكان هو مقعد الجلوس والاستقرار وردت لفظة المكان في معجم الوسيط (المكان): المنزلة: يقال هو رفيع المكان والموضع (ج) (أمكنة) (المكانة): المكان بمعنييه السابقين وفي التنزيل العزيز "ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم" أي موضعيهم، كما وردت لفظة المكان في القرآن الكريم لقوله تعالى: ثم لدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالو قد مسى أباءنا الضر والسراء وأخدناهم بغتة وهم لا يشعرون" الأية الأعراف 92.

وجاء في لسان العرب أن: «المكان والمكانة واحد، مكان في أصل تقدير الفعل مَفْعَلٌ، لأننه موضعٌ لكينونة الشيء فيه... والمكان الموضع، والجمع أمكنة كفذال وأفذلة، وأماكنُ جمعُ الجمع"[1].

ونجد في معجم الوسيط: «المكانُ، المنزلة، يقال: هو رفيع المكان والموضوع (ج) أمكنة. وفي التنزيل العزيز: "ولو نشاء لمسحناهم على مكانتهم»: أي موضعهم"[2]. وجاء أيضا في معجم العين على أن "المكان في أصل تقدير الفعل= مفعل لأنه موضع للكينونة "[3]، ونجد من خلال المفاهيم السابقة أن مصطلح المكان يدل في غالبيته على الموضع أي بمعنى موقع حدوث الشيء أو الفعل أو كينونته، وقد جاء هذا المصطلح بعدة صيغ منها (مكان، المكانة، أمكنة، أماكن...).

---

[1]- إبن منظور، لسان العرب، ج13، ص414.

[2]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص806.

[3]- أبي عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي، ج5، ص387.

ب- اصطلاحا:

يعرف الباحث السميائي لوتمان المكان بقوله:" هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المؤلفة العادية مثل اتصال المسافة[1]، ومعنى ذلك أن المكان يمثل بؤرة العمل السردي تربطه علاقة مع مكونات السرد الآخر.

أما في قاموس السرديات لجرلدبرنس فيعرفه المكان أو الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة الإطار، فضاء القصة ومقتضيات السرد[2]، ومعنى أن المكان هو الرقعة التي يتم فيها عرض المشهد السردي.

2- أنواع الأمكنة في الرواية:

ومن خلال هدين التعرفين نستنتج أن المكان مكون ضروري في العملية السردية ومن خلال قرائتنا لرواية سكرات التيجان لمعمر حجيج وجدنا نوعين من الأماكن المغلقة والمفتوحة.

أ- الأماكن المغلقة:

تؤدي الأماكن دورا مهما في بناء الرواية، ولها علاقة وثيقة بالشخصية الروائية وهي مكان يخزن فيه الإنسان ذكرياته ومشاعره الحزينة أو المفرحة وبعد قرائتنا لرواية سكرات التيجان وجدنا العديد من الأماكن المغلقة ندكر منها:

البيت:

ورد اسم البيت في الرواية بعدة ألفاظ الدار الغرفة، وهو المكان مغلق يعتبر سجلا لمشاعر الإنسان كما يحمل في جدرانه تواريخ الأيام الماضية ومعناه الدلالي يشمل كل

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم الناشرون، الجزائر، ط1،2010، ص99.

[2] حيدرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد حزدار، القاهرة، ط1، 2011، ص182.

البيوت الصالحة للعيش حيث تبعث فيه الراحة والطمأنينة والأمان لكن في الرواية لاذ عبد الحميد بالصمت وجرها منه يتثاقل خراج البيت ليتسكع في المقاهي ويحرر نفسه من سياط نكباته ويبحث عمن يسمع تغريدة عن تقديس حزبه الفحل العتيد"[1]

المقهى:

هو مكان يلتقي فيه الخلان والأصدقاء يلجأ إليه المرء، من أجل الإستراحة والترفيه عن النفس والهروب من مشاكل البيت والعائلة، وهي كذلك مكان شعبي تجمع الشعوب يتبادل أطراف الحديث واحتساء القهوة أو الشاي وهو مكان الذي كان يلجأ إليه عبد الحميد هروبا من زوجته ونلمس ذلك في الرواية "الأن حان وقت الهروب من الدار للتسكع في المقاهي مع الأحباب، وسماع ما يخفف عني التوجس من الأقدار ... المقاهي لأحباب الحزب العتيد كالملاعب للأطفال وأنصار الكرة المستديرة في المدرجات تصدع حناجرها بكل الألحان يستعد بها فحول الأقلام"[2].

السجن:

وهو المكان تسلب فيه الحرية الشخصية وتسير فيه الحياة وفق نظام محدد وهو مكان لتنفيد العقوبات على المجرمين ولكن في رواية سكرات التيجان السجن هو مكان للحرية ويتضح ذلك في الرواية " ما أحلى السجن للبلد إذا كان سببا لتحرير الأرواح من عباد الدنيا بعيونها الملاح"[3].

[1] معمر حجيج، سكرات التيجان، ص111.

[2] المصدر نفسه، ص111.

[3] المصدر نفسه، ص68

المستشفى:

هو المكان الذي يداوي فيه المرضى مجهز بالأدوية اللازمة والأطباء وهو من أبرز الأماكن المعلقة، وهو في الواقع يمثل مكان لعلاج وهو مكان يقيم فيه المرضى وقد ورد ذكره في الرواية كمجرد للاشارة فقط وهذا ما يتضح في العبرة التالية: "وستدفع بك الى المستشفى المجانين لتوقف تقريرك بالخلق، ياساخر ببخور الكلمات يا قاتل سموم الصيحات ...الله إيكون في عونك"[1].

الجامعة:

من الأماكن المغلقة وهي مؤسسة أكاديمية معنية بشؤون العلم، وفيها يتم تبادل الأفكار والمعارف وعي مكان يلتقي فيه الغني والفقير وفي الرواية ثم الإشارة لها فقط ونلمس ذلك في الرواية " يا زعيمنا لو تصل إلى قصر المرادية ماذا تفعل بالمدارس والجامعات"[2]

المرحاض:

هو مكان يدل على الفساد والانحطاط الخلقي الدي يحتوى على أسرار الدول العربية وهو مكان يقضي فيه الإنسان حاجته يتجلى ذلك في الرواية " إن أحسن مكان تكتشف فيه كل أسرار الدول العربية وتعرف توجه الرأي العام الحقيقي عندهم ليس في ما يكتب وينشر في ما يكتب وينشر في وسائل الاعلام والكتب بل في ما يكتب في المراحيض ... هذه شعوب ثقافة المراحيض ... هؤلاء شعوب المراحيض"[3]

[1] معمر جحيج، سكرات التيجان، ص30.

[2] المصدر نفسه، ص201.

[3] المصدر نفسه، ص151

المسجد:

هو دار العبادة عند المسلمين تقام فيه الصلوات الخمس كما يطلق عليه اسم الجامع وفي الرواية الحسين هو إمام المسجد في الحي الذي كان يسكن فيه وهو مكان يشعر فيه الإنسان براحة نفسية ويتقرب فيه الإنسان إلى الله عزوجل بقراءة القرآن الكريم ويتجلى ذلك في سكرات التيجان فيما يلي: "أسرع متفلسف الحارة للحاق بموعده دخل على الشيخ الحسين في مقصورة مسجده، فوجده يتلو سورة "هود" من مصحف برواية ورش وبخط كبير وبنمنمة مدهبه لد فتيه، والدموع تتكسب من عينيه ... سأله ما يبكيك"[1].

بالإضافة إلى "لم يبق لي داكرتي من خطبة الجمعة بالأمس غير الحديث الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها" هذا المسجد لا يرتاده إلا من عصب رأسه مفاخر الحزب العتيد"[2]، ويقوم في الصباح الباكر، فيؤدي صلاته في مسجد ابنه الحسين ثم يرجع إلى بيته متثاقل الخطى تنعش روحه نسمات الفجر.

ب- الأماكن المفتوحة:

تنوعت الأماكن المفتوحة في الرواية سكرات التيجان نذكر منها:

باتنة:

وهي مدينة التي جرت فيها معظم أحداث الرواية وهي منطقة ثورية حيث تسعى سكانها للتضحية بكل نفس ونفيس من أجل استرجاع السيادة ومن المواضيع التي وردت في الرواية خريج السربون كان يرتشف معه القهوة في مـقهى لا يرسي بمديـــنة باتـــنة"[3]، وقوله "حين كان تائها في فرنسا إلى السكن في مدينة باتنة"[4].

---

[1] معمر حجيج، سكرات التيجان، ص07.

[2] المصدر نفسه، ص111.

[3] المصدر نفسه، ص19.

[4] المصدر نفسه، ص43

الحي:

يعد الحي من أبرز الأماكن المفتوحة الدي يشهد حركة مستمرة منفتح على العالم الخارجي والحي مؤخد من الحياة والحيوية وفي الرواية وجدنا كلمة الحي في عدة مواضيع نذكر منها "حي بوعقال الثالث حي الفقراء"[1] وهو الحي الذي كان يسكن فيه الحسين وعبد الحميد.

بالإضافة إلى الحي الساطة[2]، وتدل هذه الأحياء على الفقر والحاجة

الوطن:

هو الذي يحدد انتماء الإنسان والذي مهما سافر يبقى متعلق ببلده الأصل ويضحي من أجله بكل نفس ونفيس، وفي الرواية نجد أن الحسين متمسك بوطنه الجزائر ويتجلى ذلك في الرواية " **يا هذا هل أنت جاهز لتطلق جناحيك وتطير بعقلك ولا تقبل من يبشرك بإعدام خطيبتك المنتظرة، ووجود وطنك ؟**

– فرنسا : هي بلاد الغرب التي هاجر إليها الحميد وتزوج بفرنسية وهي البلاد التي استعمرت الجزائر عدة أعواك وقتلت المليون ونصف المليون شهيد، كما أنها المكان الذي يعيش فيه ابن الحميد مراد الذي كان يحس نفسه يعيش في غربة ويتجلى ذلك في الرواية.

" بكت حيث تذكرت العسكر الفرنسي، وهم يهجمون على بيتنا، ويأخذون حصاننا الأبيض كالبراق وجدي ... أطلق سراح جدي زمن الاستقلال بعد أن قضى ست سنوات سجينا، وبقي مصير الحصان في حكم الشهيد"[3]

---

[1] معمر حجيج، سكرات التيجان، ص44.

[2] المصدر نفسه، ص43

[3]– المصدر نفسه، ص 94

الأفغان:

هوالمكان الذي أرسل الشيخ الحسين حبيبته علوية المقدسية لعلاج المرضى في الأفغان ونلمس ذلك في الرواية " وسيقول لك بعد أن بلع قرصا لطرد الأشجان تتشوق للألحان من قلبك الولهان لمعرفة حالة المرض الخبيث الذي يلتهم بسرعة أيام، أمك وأخبار علوية المقدسية في بلاد الأفغان "[1]

[1]– معمر حجيج، سكرات التيجان، ص 28

الفصل الثالث

بنية الزمن

1- مفهوم الزمن:

أ- لغة:

تعددت المفاهيم اللغوية للزمن منها ما ورد في معجم الوسيط: الوقت قليله وكثيره ومدة الدنيا كلها. ويقال : السنة أربعة أزمنة : أقسام أو فضول (ج) أزمنة، وأزمن (الزمانة) : مرض يدوم

(الزمن) : الزمان : (ج) أزمان، وأزمن ويقال، زمن، زامن : شديد[1]

ومعنى هذا القول أن الزمن يعبر عن الوقت قليله أو كثيره كان، أما في لسان العرب لابن منظور: زمن، الزمن والزمان : اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن زامن : شديد وأزمن الشيء : طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن (الزمنة) عن ابن الإعرابي. وأزمن بالمكان : أقام به زمانا وعامله مزامنة وزمان من الزمن (الأخيرة عن اللحياني)[2]، ومعنى هذا أن الزمن يقصد به المدة أو الفترة . ومن خلال التعريفين السابقين فإن الزمن يقصد به الوقت أو المدة في أغلب الأحيان.

ب- اصطلاحا:

ورد في كتاب الزمن والرواية : " بأن الزمن يمس فن الروائي كما يمس حياته في نقاط عديدة، حتى إن قليلا فقط من الكتاب المهتمين بالجانب النظري استطاعوا أن يصرفوا المشكلة برمتها من حيث علاقتها بالتعبير الفني دون اكتراث كما فعل لامب LAMB الذي كتب في إحدى رسائله : لا شيء يحيرني أكثر من الزمان والمكان، ومع

---

[1]- شوقي ضيف وشعبان عبد العاطي عطيه وآخرون، معجم الوسيط، ص401

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دط، 1119، ص 1867

ذلك لا شيء يحيرني منهما لأني قلما أفكر فيهما "[1]، أي أن الزمن يمس حياة الروائي في نقاط عديدة.

فكان الزمن عند عبد المالك مرتاض هو خيوط ممزقة، أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة ولا نافعة، ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة، فمقدار ما هي متراكبة بمقدار ما هي غير مجدية[2]، أي أن الزمن خيط ممزق غير دال على معنى من معاني الحياة.

ومن خلال قراءتنا لرواية سكرات التيجان فإن البنية الزمانية تكمن في :

2- الترتيب الزمني:

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر واسترجاع حدث و أو ستبقى حدث قبل وقوعه[3]

أ- الاسترجاع:

يترك الراوي مستوى القصة الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها، والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة في ماضي بعيد وفريد"[4]، ومن خلال القول نستخلص أن استرجاع هو تقنية يرجع إليها الراوي ليعود إلى بعض أحداث القصة ونلمس ذلك في رواية سكرات التيجان فيما يلي : " **سأله الحسين عن زمن طفولتهما حين كانا كنحلتين تنطان فوق كل الورود وتستمتعان برحيقهمت لتضعا منه عطرا تعطر أيامهما التي كانت كلها سعيدة**"[5]

---

[1]- مندلاو، الزمن والرواية، تر: بكر عباس، دار الصادرة، بيروت، ط1، 1997، ص21

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998، ص 177

[3]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 88

[4]- سيز قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، دط، 2004، ص 58

[5] معمر حجيج، سكرات التيجان، ص88.

في هذا المقطع يتحسر الحسين وصديقه عن زمن الطفولة والأيام الماضية الملئة بالسعادة والحب، بالإضافة إلى يا حسرتاه من أيام كانت كحديقة غناء بالأقحوان ونحن كنا كفراشتين نمتص الرحيق ونصنع منه عسلا نرتشفه في ألعابنا وأفراحنا"[1]

" **أنا الزعيم الاوحد عبد الحميد فحل لأربع زوجات، وأب لدريتين من البنين والبنات كنت أسرق دجاجات وبيض أمي لأبيعه للسماسرة في السوق السوداء لابدو كسلطان من ممالل مصر أوزع النقود الفضية والذهبية يمينا وشمالا على أترابي وأنصاري، كانوا ينادونني بخطاف العرائس من بين أنياب ناهشي الفرائس**"[2]

في هذا المقطع يسترجع عبد الحميد أيام طفولته الملئة بالسعادة والطمأنينة، إذن ومن خلال المقاطع نستنتج أن الاسترجاع أسلوب يستخدمه الكاتب حيث يعود إلى أحداث ماضية.

ب- الاستباق:

ومعناه : " مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية، وذكر حدث لم يحن وقته بعد وهو مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام حدثا مستقبليا سيأتي فيما بعد"[3]، أي هو ذكر الحدث قبل وقوعه، ومن مواضيع الاستباق في رواية "سكرات التيجان" وجدنا ما يلي :

" **اختفى فجأة محبوب لعور الصديق الوفي للشيخ الحسين المخبئ لأسرار سلاح التدمير الشامل الذي يحمي به الدولة الإخوانية ويستعجل بقيامها وآنذاك سيقلب الجميع الولاء لها** "

[1] معمر حجيج، سكرات التيجان، ص88

[2]- المصدر نفسه، ص 72

[3]- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث، الأردن، دط، ص 165

بالإضافة إلى " **هل يأتي المكفوق في يوم من الأيام، ويبشرني بعودة عيسى عليه السلام ليقضي على الدجال، ويشفي أمي من مرضها ويعيد الصر إلى كل العميان، وهم يدعون أنهم مبصرون حقا وفعلا، ويفرقون في العرفان... آنذاك يمكن لي أن أعيش عرس إصلاح عائلتي مع أبي حتى أتفرغ لما هو أعظم**"[1]

3- آليات تسريع السرد:

هو تقنية من تقنيات السرد الزمني يقوم على مختلف التقنيات منها الخلاصة والحذف:

أ- **الخلاصة:**

وهي " سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة " إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها"[2] وعند قراءتنا لرواية سكرات التيجان لمعمر خجيج وجدنا عدة مقاطع ويتجلى ذلك في " يا حسرتاه من هذا الزمان الذي غرست فيه هذه البذور الفاسو تخمرت تقيحت أرواحهم تسوست عقولهم لقد أتعبت أبي ألم أكن في يوم من الأيام أتبرك بالمنجل والمطرقة وينشرح قلبي للاحمرار"[3]

بالإضافة إلى قوله: " كان من الحزب العتيد وزعيم أكبر قبيلة لكنه نسي ما حيينا حين كنا متحالفين لسنوات الانتخابات "[4].

[1]- معمر حجيج، سكرات التيجان، ص 216

[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 93

[3]- معمر حجيج، سكرات التيجان، ص 221

[4]- المصدر نفسه، ص 215

ب- الحذف :

هو حدف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرف لما جرى فيها من وقائع وأحداث فلا يدكر عنها السرد شيئا يحدث الحدف عندما سكت السرد عن جزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحدف[1].

ومعنى هذا القول يتضح أن الحدف هو حدف فترة معينة من زمن القصة وعدم التطرق إليها وعند قرائتنا لرواية سكرات التيجان لمعمر حجيج وجدنا عدة مقاطع تدل على تقنية الحدف ومن بينها " هاهم قد عشو في يومين أنداثا فاجاتهم: فقد رأوا في يوم الخميس كسوف الشمس كسوف الشمس وساعت أخبار ظهور الدابة وقرب قيام الساعة من تعبير رؤيا أحد أولياء الله الصالحين"

4- اليات إبطاء السرد:

أ- الوقفة:

"هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات فالوصف يتضمن انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن"[2].

ومن خلال هذا القول نستنتج أن الوقفة هي ما يحدث من توقفات ودلك للجوء السارد إلى الوصف أو السرد وعند قرائتنا لرواية "سكرات التيجان" لمعمر حجيج وجدنا عدة مقاطع تدل على الوقفة ومن بينها "كان أو الحسين عبد الحميد بن عبد الرحمان اليراني طويل القامة منير الوجه كأنه شمس الربيع ولحية وشوارب تزيد منظره رهبة متناسقة هادئة تحس بها كأنها ايقاع يتردد صداه بين سفوح الجبال"[3].

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص94

[2] حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص76

[3] معمر حجيج، سكرات التيجان، ص71.

ب- المشهد أو الحوار:

ويقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد يسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد او وساطته".

من خلال هذا التعريف نستنتج أن المشهد يتعلق بالشخصيات فهي التي تتكلم وتتحاور فيما بينها. وفي رواية سكرات التيجان لمعمر حجيج عدة مقاطع تدل على تقنية المشهد من بينها"

بوحدبة:

" بوحدبة كأنني خيال من (حديدون) وأنت بونجمة كأنك خيال من خالتك (أما مسعودة) .. هانحن تحت شجرة الأحباب والطيور المتشردة المقهورة في المدينة المنكوبة تنوح لتبوح ... حديقة الحروف بـ (لا فيردير) وتستقبل الأطفال والشيوخ بروائح الحديقة الساحرة " تفوح

بونجمة:

أنا رهن إشارتك هيا أغمض عينيك وافتح قلبك لترى حكايتي مع ملكة الجمال الجزائرية نجمة تدور عكس الأرض لتبشرني بقيام إمارتي نكاية في اعدائي من الإخوان أتمضي تتمرد علي كلماتي (الجمهور يسفق لهما تفيقا طويلا، ويصيحون... عاش حديدوان ... عاشت أما مسعودة) شكرا ... شكرا، يا أطفال ويا أيها الكبار الكرام حين تنفسون عن أوجاعكم بكلمات حسان"[1]. بالإضافة إلى: "هل يأتي المكفوف في يوم من الأيام ويبشرني بعودة عيسى عليه السلام ليقضي على الدجال ويشفي أمي من مرضها ويعيد البصر إلى كل العميان"[2].

[1] معمر حجيج سكرات التيجان، ص171.

[2] المصدر نفسه، ص216.

ت- التكرار أو التواتر:

لم يدرس نقاد الرواية ومنظورها ما أسمته تواتر سرديا، أي علاقات التواتر (أو بعبارة أكثر بساطة علاقات التكرار) بين الحكاية والقصة لم يدرسو إلى تحليل حنن الأن مع ذلك فهو مظهر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية وهو من ناحية أخرى- أمر مشهور لدى النحاة على مستوى اللغة الشاعئة تحت مقولة الجهة بالضبط"[1].

وعند قرائتنا لرواية "سكرات التيجان" لمعمر حجيج استطعنا استخراج بعض مقاطع تدل على تقنية التكرار أو التواتر وعن بينها" كما شاعت أخبار ظهور الأطباق الطائرة في أكثر من مكان واختارت الجزائر وجهة لها لتلوح لها بتهديدها وتعلن للجميع أن شرها المستطيرقاب قوسين أو أدني"[2]

بالإضافة إلى قوله "انتظار الالتقاء بالمكفوف ... ظهور عيسى عليه السلام ... شفاء أمي ... عودة علوية المقدسية ... السلاح الشامل"[3].

[1] معمر حجيج، سكرات التيجان، ص155-156

[2] المصدر نفسه، ص57.

[3] المصدر نفسه، ص155-156.

خاتمة

بعد دراستنا لرواية "سكرات التيجان" لمعمر حجيج، توصلنا إلى النتائج التالية:

– ركّز الروائي على وصف شخصيتين وأساسيتين هما الشيخ الحسين وعبد الحميد وأهم الأعمال التي قاما بها.

– كما نجد توظيف البعد الاجتماعي في الرواية المتمثل في تعدد الزوجات والتفكك الأسري الذي حل بأسرة عبد الحميد.

– إعتمد الروائي على تقنيات سردية مختلفة منها الاسترجاع حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوراء لسرد أحداث مضت

– توظيف الروائي لمدينة باتنة لدلالة على انتماء الشخصيات.

– تعدد الأماكن في الرواية ما بين مغلقة مثل البيت وهو المكان الذي يعيش فيه عبد الحميد مع أسرته، وهو بمثابة مكان لراحة النفسية المسجد وهو المكان الذي يعلي فيه الحسين الصلوات الخمس ويتلو فيه القرآن الكريم. والأماكن المفتوحة مثل باريس والشارع باتنة

– توظيف الروائي للتراث الشعبي الجزائري مثل "بقرة اليتامى".

– كما وضف الروائي تقنية الوصف في بعض الأمان وذلك بوصف شخصية عبد الحميد بن عبد الرحمان البراني أنه طويل القامة منير الوجه.

الملحق

1- سيرة معمر حجيج:

ولد الأستاذ والدكتور والكاتب الذي قدمته أمه لعالم الأطفال باسم (صالح) كي تهزم به زمنا (طالحا)، أو باسم (صويلح) تصغيرا للدلالة على الدلال والمعزة والمحبة لأنه أصغر إخوته الثلاثة، لكن سحرة الوراقين كانوا يتبركون بلحن زمن عامر بالحجاج، فأطلقوا عليه اسم معمر حجيج، وشاء القدر أن يكون ميلاده قي اثنتي عشر من شهر سبتمبر سنة ألف وتسعمائة وسبع وأربعين في عين جاسر التي كانت تسمى السبت بوغزال المشهورة بسوقها الأسبوعي الجامع بين عدة ولايات باتنة وسطيف وقسنطينة، وهو من قبيلة الحلايمية المشهورة بعدائها للاحتلال الفرنسي، ووضعت في القائمة السوداء في إدارة الاحتلال الفرنسي من جراء مشاركتها في مقاومة أحمد باي، وثورة 1871، وجردت من أراضيها الخصبة قي سهول بلزمة، ورمي بها في أراض بور وأحراش في ناحية بوغزال، كما شاركت في ثورة الأوراس 1916 التي سجن على إثرها جده عبد الرحمان من جهة أبيه، وتوفيت جدته من جراء تعذيبها الهمجي من جلادي الاستعمار الفرنسي، وجرح جده إبراهيم من جهة أمه في معركة جبل مستاوة، وهرب إلى قبيلة بني بوعزيز قرب العلمة، وعولج حتى شفي، وكان من أبرز قواد تلك الثورة، وجردوا من كل ما يملكون، وقبيلة الحلايمية على الرغم من كبرها الموزعة بين واد الماء وعين جاسر لم تحظ بأي مسؤولية في عهد الاحتلال، ولم يتول أي أحد منها منصب الباشاغا أو القائد أو الخوجة أو حتى الشانمبيط .

حفظ معمر حجيج القرآن وسنه لم يتجاوز اثنتي عشر سنة، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية سنة 1953، ولكن اندلاع الثورة التحريرية حولتها قوات الاحتلال إلى ثكنة عسكرية، ثم فتح التدريس بالفرنسية بعد تحويل المسجد إلى مدرسة، ثم منعتهم الثورة من الدراسة على يد جيش الاحتلال، وتمرد على سجون جهل الاستعمار المحصن والكبير بمقدار الوطن

برمته، وغادر القرية إلى مدينة باتنة للدراسة، وفرض عليه الزواج في وقت مبكر وهو مازال يدرس كعادة أهل القرى قي ذلك الزمن، وأنجب خمسة ذكور، وأربع بنات، وعلى الرغم من مسؤولية العائلة، فقد تابع تعليمه في ظروف صعبة كجيله حتى نال شهادة البكالوريا التي أهلته للالتحاق بجامعة وهران سنة 1970، وكان له الحظ الدراسة على يد أساتذة مشهورين منهم من الجزائر عبد المالك مرتاض، ومن سوريا عبد الكريم الأشتر ، ومن مصر يحي جلال، ثم تحول إلى جامعة قسنطينة ودرسه من الجزائر أحمد حماني، وبدار، وشرفي الرفاعي، ومن مصر عمر الدسوقي، وعبد الواحد وافي، وأنس داود، ودرويش الجندي، وتحصل على شهادة الليسانس في الأدب والثقافة العربية، ثم استفاد من منحة للدراسات العليا في مصر، والتحق بجامعة عين شمس، ودرس على يد عز الدين إسماعيل، ولطفي عبد البديع، ومهدي علام ، وعبد القادر القط، ومصطفى ناصف، وغيرهم، ولم أتوقف عن متابعة الدراسة والبحث حتى نلت شهادة الماجستير ، ثم شهادة دكتوراه الدولة من جامعة الجزائر.

تولى التدريس بداية من التعليم الابتدائي، ثم المتوسط، والثانوي، والجامعي، واختير من ضمن أوائل دفعته ومنهم بوزيد كحول، وبلعابد، وهؤلاء الثلاثة، وظفوا كمعدين في جامعة قسنطينة سنة 1973، ثم عين معمر حجيج مديرا لثانوية العليم الأصلي بمروانة، ثم أستاذا بمعهد خديجة لتكوين أساتذة التعليم المتوسط بين سنتي (1979- 1682) ثم التحق بالتدريس في جامعة باتنة سنة 1982 إلى أن تقاعد في نوفمبر 2022 كما حاضر في جامعة أخرى كأستاذ مشارك في جامعة أم البواقي، وخنشلة، وغرداية، وجامعة ناصر الأممية بليبيا، وأشرف على عشرات من رسائل الماجستير والدكتوراه، كما تولى عدة مسؤوليات في كلية الآداب ، ومنها عضو في اللجان العلمية والمجالس العلمية في الأقسام والكليات، وآخرها رئاسة المجلس العالمي لكلية اللغة والأدب العربي والفنون في جامعة الحاج لخضر لعهدتين بين سنتي (2016- 2022.(

ونذكر من أعماله الإبداعية التي بقيت سجينة في قمقمها الحبري مغمضة العينين، ومقطوعة اللسان، وها هي الآن يعطف عليها القدر لتشفى من العمى، وتسترجع لسانها، وترى النور في دنيا أخرى، وتعرف الناس بأسمائها، وهي: رواية معزوفات العبور دار قانة باتنة 2016، ورواية مهاجر ينتظر الأنصار دار قانة باتنة 2016، ورواية سكرات التيجان دار قانة باتنة 2017، و رواية الليالي حبلى بالأقمار دار المثقف. باتنة 2018، ورواية ذاكرة مقابر الجنون دار قانة باتنة 2019، ورواية العودة من الفتوحات المكية والبرزخية، دار نقطة 2001، وأما روايات جذوري نخلة، ومقبرة الأحلام، وغرينيكا تكمل روايتها في عالم آخر، والليل يهبك قمرا. وملح الأحزان، والعودة من الفتوحات البحرية؛ فهي ما زالت تنتظر الطبع، كما قدمت دراسات عن رواياته في مذكرات الماستر، وماجستير عن روايته معزوفات العبور في جامعة سبها بدولة ليبيا، وسبع أطاريح دكتوراه في جامعة باتنة ، وأم البواقي، والوادي، وميلة، والمركز الجامعي ببريكة، وقدمت أبحاثا عن رواياته تزيد عن عشر مقالات في مجلات محكمة.

ونذكر من أبحاثة ودراساته النقدية: إستراتيجية الدرس الأسلوبي، والهاجس الثوري التحرري في شعر أحمد معاش، والأنساق الإيقاعية في شعر الغرب الإسلامي القديم، وأعماق الخطاب وجمالياته، ودارسات جزائرية، والأسلوبية وتحليل الخطاب، وسلطة البلاغة العربية، ودراسات في الأدب الجزائري الحديث، وأبحاث في الأسلوب والأسلوبية، وكتاب جماعي عن الشعر الغربي القديم، ومن الكتب التي مازالت تنتظر الطبع: فنون النثر المغربي القديم، وتحليل الخطاب من فنية الكتابة إلى معرفية القراءة، ومناهج النقد الأدبي بين سلطة الكتابة وسلطة القراءة، والبلاغة الجديدة، وعلم الدلالة من منظور بلاغي، وموسيقى الشعر العربي، والبلاغة العربية .

كما نشر أكثر من ثلاثين مقالا في المجلات الجامعية المحكمة، ومثلها من المداخلات في ملتقيات وطنية ودولية داخل الوطن وخارجه، ومن هذه المقالات والمداخلات نذكر على سبيل المثال: الأبعاد الحضارية للأدب المغربي، والأسلوب ومستويات تحليله، والدراسة النظرية للتشكيل الموسيقي الشعري، والتداولية بين اللسانيات والدراسات النقدية، ومكاشفات الأنساق الدلالية في الفكر البلاغي والفلسفي، وصورة الخليل بن أحمد الفراهيدي في التراث النقدي العربي، والهاجس الثوري في شعر أحمد معاش، والتفاعل الأدبي بين الأدب المغاربي والفرنسي، وشعرية الرمز وضفافها المعرفية والجمالية، وبلاغة الغموض وآليات التأويل للخطاب، ومنهج التحليل الأسلوبي للخطاب الشعري العربي، ومفهوم الصورة الشعرية في النقد الجزائري الحديث، والتناص الفكري بين النقد المغربي الحديث والنقد الفرنسي، والتحليل السيميائي في الحكايات القصيرة في التراث النثري المغربي القديم، وشعر أحمد معاش الثوري، ورمزية الإيقاع الموسيقي في الشعر الصوفي، والتفاعل بين الأدب المغاربي والفرنسي في الربع الأخير من القرن العشرين، والمثقف الجزائري بين سلطة لسانين، والخطاب البلاغي العربي وإشكالية التواصل الجمالي، وإشكالية وظيفة المناهج النقدية الجديدة في التعامل مع النصوص، وتحليل الخطاب الشعري في ضوء المنهج الأسلوبي في الدراسات العربية المعاصرة، والهوية في الطقس الاعتقادي الاحتفالي المواسمي في الأوراس، واللغة العربية في المغرب العربي وتحدياتها للفرنسية، ومناهج البلاغة الجديدة، وتداخل الأنواع الأدبية، ونحو بناء نظري للترجمة في ضوء قيم التسامح والتحاور، وواقع الدراسات الاصطلاحية ودورها في تأصيل البحث العلمي، والحب والكراهية في أدب الأطفال وأبعادهما التربوية، وقضية فلسطين في مقالات محمد البشير الإبراهيمي، والشعر الجزائري القديم قراءة في النشأة والتطور، قلم حالم بجائزة نوبل.

كما ترأس عدة مشاريع للبحث، ومنها: الأشكال الشعرية غير الخليلية عند المغاربة من القرن 4 إلى 7هـ ، وأشكال النثر المغربي من القرن 1 إلى القرن 4.هـ، وفن الإخبار والسرد في النثر المغربي حتى ق 6هـ، والاتجاهات الفكرية والدينية في الشعر المغربي القديم، وترجمة موسوعة الأدب العالمي، والثقافة في الأوراس، والأشكال السردية في الخطاب النثري المغاربي، والأشكال السردية في كتابات الإصلاحيين الجزائريين في العصر الحديث، والملفوظ التاريخي في أدب السير الذاتية والمذكرات في الجزائر، ومعجم النقاد الجزائريين في القرن العشرين، وثنائية التوافق الفني والتخالف المذهبي في الشعر الجزائري .

2- ملخص الرواية:

تعالج رواية سكرات التيجان لمعمر حجيج تيمات مختلفة منها:

النزعة الدينية للشيخ الحسين الذي خالف رأي أبيه عبد الحميد في الانظمام إلى خربة ودراسة العلوم السياسية حيث جرت أحداث الرواية في مدينة باتنة حيث تخل الشيخ عبد الحميد عن زوجته أم الحسين عندما كانت في أمس الحاجة إليه حيث عاش الشيخ الحسين مع جده إلى توفي وكان الشيخ الحسين إمام في مسجد الحي يعيش فيه كما أن في الرواية عدة اتجاهات ويتجلى ذلك في الحوار الذي دار بين فيلسوف الحارة والمكفوف والحسين وابن خالته عياش وكانت العلاقة بين الحسين وأبيه عللاقة غير سوية.

ومن بين الأماكن التي ركز عليها الروائي في سرد الأحداث منها حي بوعقال باتنة، باريس، أفغان التي ساهمت في تحريك العملية السردية في الرواية وكان أيضا للشخصيات الثانوية: مثل بوحدبة وبونجمة وعياش دور في ابراز الشخصيات الرئيسية حيث اعتمد الروائي معمر حجيج على تقنيات مختلفة كالاتسباق والاسترجاع ويكمن الاسترجاع في تحسر الحسين على أيام الطفولة التي قضاها كذلك تحسر الشيخ عبد

الحميد على أيام طفولته وشبابه عندما كانت له مكانة ونفود في الحي الذي يعيش فيه أم الاستباق فيكمن في ظهور عيسى عليه السلام من أجل شفاء أمه وعودة حبيته علوية المقدسية ومنه يمكن القول بأن معمر حجيج نوع في تقنيات السردية التي ساهمت في بناء الرواية كالأماكن و الشخصيات وفي هذه الرواية بعد سياسي واجتماعي.

ملخص

لقد تمحورت الدراسة في هذا البحث حول البنية السردية في رواية سكرات التيجان لمعمر حجيج، حيت تعد البنية السردية من أكثر ما أولاه النقاد من الاهتمام والرعاية النقدية، حيث إنها تشتغل على الرواية وتحللها من حيث الزمن والمكان والشخصية، وقد كانت رواية سكرات التيجان لمعمر حجيج ميدانا خصبا للتحليل والفهم، وجاءت الدراسة وفق على ثلاث فصول تم المزج فيهم بين الجانب النظري والتطبيق معا، وختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: البنية، السرد، ، الزمان، المكان، الشخصيات

Abstract:

In this research, the study focused on the narrative structure in the novel Sukrat Al-Tijan by Muammar Hujeij, where the narrative structure is considered one of the most critical attention and care given by critics, as it works on the novel and analyzes it in terms of time, place and personality. Fertile for analysis and understanding, and the study came according to three chapters in which the theoretical and practical aspects were mixed together, and we concluded our research with a set of results that we reached.

Keywords: structure, narration, time, place, characters

قائمة المصادر

والمراجع

* **القرآن الكريم برواية ورش**

المصادر:

1) معمر حجيج، سكرات التيجان، دار قانة للنشر والتوزيع، ط1، 2017

المراجع:

2) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، دط، 1119

3) ابن منظور، لسان العرب، مادة بنى، دار الصادرة، بيروت، دط، 1955، المجلد 14

4) ابراهيم مصطفى، جامد عبد القادر أحمد حسن زيان، ترجمة عبد نصير علوي، وابن سرور محمد أويس، معجم الوسيط، عرض ناشر، مكتب الرحمانية، دط، دت، مج1

5) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الفخاخ، دط، طت

6) الدكتور حنا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمصرية (تفسير معانيها) دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 2003

7) أمنة يوسف، تقنيات السرد في نظرية والتطبيق، دار الفارس، الأردن، ط2، 2016

8) جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة محمد المعتصم، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997

9) جيرالدبرنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار ، القاهرة، ط1، 2011

10) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء) (الزمن) (الشخصية)، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1990

11) حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2003

12) سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001

13) سعيد يقطين، قال الراوي البنية الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997

14) سيزا القاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، دط، 2004

15) شوقي ضيف وشعبان عبد القاضي عطية وآخرون، معجم الوسيط، مصر، القاهرة، ط4، 2004

16) صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998

17) عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، 2005

18) عبد القادر شريفة حسن لافي قزف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر الناشرون، والموزعون، ط4، دت

19) عبد الله ابراهيم، السردية القريبة (بحث في بنية السردية بالموروث الحكائي، المركز الثقافي، ط1، 1995

20) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998

21) لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، للعلوم الناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002

22) محمد الناصر العجيب، في الخطاب السردي نظرية قرماش، دار العربية لكتاب تونس، دط، 1991

23) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم الناشرون، الجزائر، ط1، 2010

24) مندولا، الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس، دار الصادرة، بيروت، ط1، 1997
25) ميساء سليمان ابراهيم، السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، الهيئة العامة الثورية، لكتاب دمشق، ط1، 2016
26) نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث، الأردن، دط، 2006
27) محمد زيدان، البينية السردية في النص الشعري، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دط، 2004

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	رقم الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ – ب
الفصل الأول: بنية الشخصية	**9 – 19**
1- مفهوم الشخصية	12
أ- لغة	12
ب- اِصطلاحا	10
2- أنواع الشخصيات	11
أ- الشخصيات الرئيسية	11
ب- الشخصيات الثانوية	14
الفصل الثاني: بنية المكان	**19- 27**
1- مفهوم الزمن	19
أ- لغة	19
ب- اصطلاحا	22
أنواع الأمكنة في الرواية	22
أ- الأمكنة المغلقة	22
ب- الأمكنة المفتوحة	25
الفصل الثالث: بنية الزمن	**29- 35**
1- مفهوم المكان	29
أ- لغة	29
ب- اصطلاحا	29
2- الترتيب الزمني	30
أ- الاسترجاع	30
ب- الاستباق	31

3- آليات تسريع السرد	32
أ- الخلاصة	32
ب- الحذف	33
4- آليات إبطاء السرد	33
أ- الوقفة	33
ب- المشهد او الحوار	34
ت- التكرار أو التواتر	35
الخاتمة	37
الملحق	39
ملخص	46
قائمة المصادر والمراجع	48
الفهرس	52